۱۷۳۰

سرشناسه:	مظفر، محمدرضا، ۱۹۰۴-۱۹۶۴م / Muzaffar, Muhammad Rida
عنوان و نام پدیدآور:	المنطق / تألیف محمدرضا المظفر؛ صححه و نقحه و شرحه نجف العرفانی
مشخصات نشر:	قم، مرکز المصطفی ﷺ العالمی للترجمه و النشر، ۱۴۴۳ق = ۱۴۰۰
مرجع تولید:	معاونت پژوهش
مشخصات ظاهری:	۳ج. در یک مجلد (۶۸۷ص): نمودار
شابک:	۹۷۸-۶۰۰-۴۲۹-۸۴۰-۷
وضعیت فهرست‌نویسی:	فیپا
یادداشت:	عربی
یادداشت:	کتاب حاضر در سال‌های مختلف توسط ناشران متفاوت منتشر شده است
یادداشت:	کتابنامه به صورت زیرنویس
مندرجات:	ج۱. التصورات، ج۲. التصدیقات، ج۳. الصناعات الخمس
موضوع:	منطق / Logic
شناسه افزوده:	عرفانی، نجف، ۱۳۵۶
شناسه افزوده:	جامعة المصطفی ﷺ العالمیة. مرکز بین‌المللی ترجمه و نشر المصطفی ﷺ
شناسه افزوده:	Almustafa International UniversityAlmustafa International Translation and Publication center
رده‌بندی کنگره:	BC۵۰
رده‌بندی دیویی:	۱۶۰
شماره کتابشناسی ملی:	۸۴۸۵۸۸۸
اطلاعات رکورد کتابشناسی:	فیپا BA۰۵۰۵

حقوق الطبع محفوظة للناشر

المَنْطِقُ (۱ ـ ۳)

تألِيف: آيَة الله الشَّيخ مُحَمَّدرضا المُظَفَّر ﷺ

صَحَّحَهُ وَنَقَّحَهُ وَشَرَحَهُ: نجف العرفاني

➤ عدد الطبع: ۵۰۰

مراكز التوزيع

➤ إيران؛ قم، مفترق الشهداء، شارع معلم الغربي (شارع الحجّتية)، زقاق ۱۸.
هاتف: ۳۷۸۳۶۱۳٤ ۲۵ ۹۸+ فاكس:(الرقم الداخلي۱۰۵)/۳۷۸۳۹۳۰۵ ۲۵ ۹۸+

➤ إيران؛ قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّة. هاتف: ۳۲۱۳۳۱۰۶ ۲۵ ۹۸+

pub_almustafa http://buy-pub.miu.ac.ir miup@pub.miu.ac.ir

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل تنضيد الحروف والمقابلة والطباعة والنشر حتى مراحله الاخيرة.

➤ مدير مركز النشر: مصطفى نوبخت
➤ مدير الإنتاج: جعفر قاسمي ابهري
➤ المشرف الفني: السيّد محمدرضا جعفري
➤ مصمم الغلاف: مسعود مهدوي
➤ مشرف الطباعة: ايّوب جمالي

حقوق الطبع محفوظة للناشر

يمنع منعًا باتًا إعادة نشر أو طباعة أو تصوير الكتاب، أو تخزينه في أيّ نظام بصري أو نظام كمبيوتر، أو ترجمته لإحدى اللغات، أو إعادة تسجيله صوتيًا، بدون تصريح مسبق ومكتوب من الناشر، وأيُّ مخالفة لما ذكر يعرض للمساءلة القانونية والقضائية.

المَنْطِقُ

(١ ـ ٣)

تَأْلِيف

آيَة الله الشَّيخ مُحَمَّدرضا المُظَفَّر قدس سره

صَحَّحَهُ وَنَقَّحَهُ وَشَرَحَهُ

نجف العرفاني

مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي
للترجمة والنشر

كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة بقيادة الإمام الخميني ﷺ، انبثقت ثورة علمية وثقافية كبرى، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وتركيز القيم الدينية والروحية والإنسانية في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى التي هيّأت للعالم فرصًا فريدةً للاطّلاع الواسع بما يحيط به.

ومن هنا دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علمٍ من علوم الشريعة: في التوحيد، والفقه، والأُصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة؛ ولتحقيق الغرض العبادي الذي خُلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

فقامت في الحوزة العلمية حركة فكرية كبرى بتوجيه من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي ﷺ وجهود الفقهاء والعلماء والمفكّرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجْل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى ﷺ العالمية على عاتقها، المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تطوّر الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسست «مركز المصطفى ﷺ العالمي للترجمة والنشر»، لينهض بنشر هذه الآثار العلمية وتقديمها لطلاب العلم وروّاد المعرفة.

مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر

الفهرس

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ ـــــ ٢٣

الإهداءُ ـــــ ٢٥

المدخلُ ـــــ ٢٧

الحاجةُ إلى المنطقِ ـــــ ٢٧

تعريفُ علمِ المنطقِ ـــــ ٣٠

المنطقُ آلةٌ ـــــ ٣١

العلمُ ـــــ ٣٣

تمهيدٌ ـــــ ٣٣

تعريفُ العلمِ ـــــ ٣٦

التصوّرُ والتصديقُ ـــــ ٣٧

تنبيهٌ ـــــ ٣٨

بماذا يتعلّقُ التصوّرُ والتصديقُ؟ ـــــ ٣٩

أقسامُ التصديقِ ـــــ ٤٠

تنبيهٌ ـــــ ٤٢

الجهلُ وأقسامُهُ ـــــ ٤٢

[أقسامُ الجهلِ] ـــــ ٤٢

ليس الجهلُ المركّبُ من العلمِ ٤٤
العلمُ ضروريٌّ ونظريٌّ ٤٤
توضيحُ القسمينِ ٤٥
توضيحٌ في الضروريّ ٤٦
تعريفُ النظرِ، أو الفكرِ ٤٨

أبحاثُ المنطقِ ٥٣

الجزءُ الأوّلُ: التصوّراتُ

البابُ الأوّلُ: مباحثُ الألفاظِ

الحاجةُ إلى مباحثِ الألفاظِ ٥٩
التمهيدُ ٦١

الدلالةُ ٦٥
تعريفُ الدلالةِ ٦٥
أقسامُ الدلالةِ ٦٥
أقسامُ الدلالةِ الوضعيّةِ ٦٧

الدلالةُ اللفظيّةُ ٦٩
تعريفُها ٦٩
أقسامُها [أي: أقسامُ الدلالةِ الوضعيّةِ اللفظيّةِ] ٦٩
شرطُ الدلالةِ الالتزاميّةِ ٧٠

تقسيماتُ الألفاظِ ٧٥

(١) المختصُّ، المشتركُ، المنقولُ، المرتجلُ، الحقيقةُ والمجازُ ٧٧
تنبيهانِ ٨٠

(٢) الترادفُ والتبايُنُ ٨٥
قسمةُ الألفاظِ المتباينةِ: المثلانِ، المتخالفانِ، المتقابلانِ ٨٦

والتخالفُ [على أقسام] ٨٨
أقسامُ التقابلِ ٩٠
(٣) المفردُ والمركّبُ ٩٥
أقسامُ المركّبِ ٩٧
التامُّ والناقصُ ٩٧
الخبرُ والإنشاءُ [من أقسام المركب التام] ٩٨
أقسامُ المفردِ ١٠٠
ملاحظةٌ ١٠٢

البابُ الثاني: مباحثُ الكلّيِّ

الكلّيُّ والجزئيُّ ١٠٧
تكملةُ تعريفِ الجزئيُّ والكلّيُّ ١٠٨
تنبيهٌ ١٠٩
الجزئيُّ الإضافيُّ ١١٠
المتواطئُ والمشكّكُ ١١١
المفهومُ والمصداقُ ١١٥
العنوانُ والمعَنْوَنُ، أو دلالةُ المفهومِ على مصداقِه ١١٦
النسَبُ الأربعُ ١٢١
النسبُ بين نقيضَي الكلّيّينِ ١٢٤
الكلّيّاتُ الخمسةُ ١٣٣
النوعُ والجنسُ والفصلُ ١٣٣
تقسيمات ١٣٧
تنبيهٌ ١٤٠
الذاتيُّ والعرضيُّ ١٤٣
الخاصّةُ والعرضُ العامُّ ١٤٥

تنبيهاتٌ وتوضيحاتٌ ١٤٦
الصنفُ ١٤٧
الحملُ وأنواعُه ١٤٨
١. الحملُ: طبعيٌّ، ووضعيٌّ ١٥٠
٢. الحملُ: ذاتيٌّ أوّليٌّ، وشائعٌ صناعيٌّ ١٥١
٣. الحملُ: مواطاةٌ، واشتقاقٌ ١٥٣
العروضُ معناهُ الحملُ ١٥٥
تقسيماتُ العرضيّ [أي العرض في مقابل الذاتي لا الجوهر] ١٥٦
الكلّيُّ المنطقيُّ، والطبيعيُّ، والعقليُّ ١٥٩

البابُ الثالثُ: المعرِّفُ (وتلحقُ به القسمةُ)

المقدّمةُ ١٦٧
في مطلبِ ما وأيّ وهلْ ولِمَ ١٦٧
(ما) الحقيقيّة ١٧٠
تلخيصٌ وتعقيبٌ ١٧٢
فروعُ المطالبِ ١٧٣
التعريفُ ١٧٥
تمهيدٌ: الحاجةُ إلى التعريفِ ١٧٥
أقسامُ التعريفِ ١٧٦
١. الحدُّ التامُّ ١٧٧
٢. الحدُّ الناقصُ ١٧٩
٣. الرسمُ التامُّ ١٨٠
٤. الرسمُ الناقصُ ١٨٠
إنارةٌ ١٨١
التعريفُ بالمثالِ والطريقةِ الاستقرائيةِ ١٨٢

التعريفُ بالتشبيهِ ١٨٤
شروطُ التعريفِ ١٨٤
القسمةُ ١٩١
تعريفُها ١٩١
فائدتُها ١٩٢
أُصولُ القسمةِ ١٩٣
١. لا بدَّ من ثمرةٍ ١٩٣
٢. لا بدَّ من تباينِ الأقسامِ ١٩٤
٣. لا بدَّ من وحدةِ أساسِ القسمةِ ١٩٦
٤. لا بدَّ من أن تكونَ القسمةُ جامعةً مانعةً ١٩٧
أنواعُ القسمةِ ١٩٨
أساليبُ القسمةِ ٢٠١
١. طريقةُ القسمةِ الثنائيّةِ ٢٠١
٢. طريقةُ القسمةِ التفصيليّةِ ٢٠٤
التعريفُ بالقسمةِ ٢٠٥
كسبُ التعريفِ بالقسمةِ ٢٠٦
أو كيف نفكّرُ لتحصيلِ المجهولِ التصوّريّ ٢٠٦
طريقةُ التحليلِ العقليّ ٢٠٨
تنبيهٌ ٢١٠
طريقةُ القسمةِ المنطقيّةِ الثنائيّةِ ٢١٢

الجزءُ الثاني: التصديقاتُ

البابُ الرابعُ: القضايا وأحكامُها

الفصلُ الأوّلُ: القضايا ٢٢١
القضيّةُ ٢٢١

أقسامُ القضيّةِ ٢٢٤
القضيّةُ: حمليّةٌ وشرطيّةٌ ٢٢٤
أجزاءُ القضيّةِ ٢٢٨
أقسامُ القضيّةِ باعتبارِ الموضوعِ ٢٣٠
تنبيهٌ ٢٣٢
لا اعتبارَ إلّا بالمحصوراتِ ٢٣٥
السورُ وألفاظُهُ ٢٣٦
تقسيمُ [القضيّة] الشرطيّةِ إلى شخصيّةٍ، ومهملةٍ، ومحصورةٍ ٢٣٧
السورُ في [القضيّة] الشرطيّةِ ٢٤٠
تقسيماتُ الحمليّةِ ٢٤٣
تمهيدٌ ٢٤٣
١. الذهنيّةُ، الخارجيّةُ، الحقيقيّةُ ٢٤٣
٢. المعدولةُ والمحصّلةُ ٢٤٦
تنبيهٌ ٢٤٨
٣. المُوَجَّهَاتُ ٢٥١
مادّةُ القضيّةِ ٢٥١
تنبيهٌ ٢٥٢
الإمكانُ العامّ ٢٥٣
جهةُ القضيّةِ ٢٥٥
أنواعُ الموجّهاتِ ٢٥٨
أقسامُ البسيطةِ ٢٥٩
أقسامُ المركّبةِ ٢٦٤
تقسيماتُ الشرطيةِ الأُخرى ٢٧٣
اللزوميّةُ والاتّفاقيّةُ ٢٧٣

أقسامُ المنفصلةِ ٢٧٥
تنبيهٌ [يراد تنبيه الطالب إلى عدم الغفلة عمّا تقدّم ذكره] ٢٧٩
١. تأليفُ الشرطيَّاتِ ٢٨٠
٢. المنحرفاتُ ٢٨١
تطبيقاتٌ ٢٨٣
الفصلُ الثاني: في أحكامِ القضايا، أو النِسَبِ بينها ٢٨٧
تمهيدٌ ٢٨٧
التناقضُ ٢٨٩
الحاجةُ إلى هذا البحثِ والتعريفِ به ٢٨٩
تعريفُ التناقضِ ٢٩٠
شروطُ التناقضِ ٢٩١
الوحداتُ الثمانُ ٢٩٢
تنبيهٌ ٢٩٣
الاختلافُ ٢٩٣
١ و ٢. الاختلافُ بالكمِّ والكيفِ ٢٩٤
٣. الاختلافُ بالجهةِ ٢٩٤
ملحقاتُ التناقضِ ٢٩٧
التداخلُ، والتضادُّ، والدخولُ تحت التضادِّ ٢٩٧
العكوسُ ٣٠١
العكسُ المستوي ٣٠١
شروطُ العكسِ ٣٠٣
الموجبتانِ [أي الكلية والجزئية] تنعكسانِ موجبةً جزئيّةً ٣٠٣
السالبةُ الكلّيّةُ تنعكسُ سالبةً كلّيّةً ٣٠٥
تعقيبٌ ٣٠٦

السالبةُ الجزئيّةُ لا عكسَ لها ٣٠٧
المنفصلةُ لا عكسَ لها ٣٠٨
عكسُ النقيضِ ٣٠٨
قاعدةُ عكسِ النقيضينِ من جهةِ الكمِّ ٣٠٩
الموجبةُ الجزئيّةُ لا تنعكسُ ٣١٨
ملحقاتُ العكوسِ ٣٢٣
النقضُ ٣٢٣
قاعدةُ نقضِ المحمولِ ٣٢٤
تنبيهان ٣٢٧
التنبيهُ الأوّلُ: طريقةُ تحويلِ الأصلِ ٣٢٧
التنبيهُ الثاني: تحويلُ معدولةِ المحمولِ ٣٢٩
قاعدةُ النقضِ التامِّ ونقضِ الموضوعِ ٣٣٣
لوح نسَب المحصورات ٣٣٧
البديهةُ المنطقيّةُ، أو الاستدلالُ المباشرُ البدهيُّ ٣٣٩

البابُ الخامسُ: الحُجّةُ وهيأةُ تأليفِها، أو مباحثُ الاستدلالِ

تصديرٌ ٣٤٣
طرقُ الاستدلالِ، أو أقسامُ الحجّةِ ٣٤٤
القياسُ ٣٤٧
تعريفُه ٣٤٧
الشرحُ ٣٤٧
الاصطلاحاتُ العامّةُ في القياسِ ٣٤٩
أقسامُ القياسِ بحسبِ مادّتِه وهيأتِه ٣٥١
الاقترانيُّ الحمليُّ ٣٥٥
حدودُه ٣٥٥

القواعدُ العامّةُ للاقترانيّ ٣٥٧
الأشكالُ الأربعةُ ٣٦١
الشكلُ الأوّلُ ٣٦٢
شروطُه ٣٦٣
ضروبُه ٣٦٥
الشكلُ الثاني ٣٦٩
شروطُه ٣٧٠
ضروبُه ٣٧٢
الشكلُ الثالثُ ٣٧٩
شروطُه ٣٧٩
ضروبُهُ ٣٨١

تنبيهاتٌ ٣٨٩
١. طريقةُ الخُلفِ ٣٨٩
٢. دليلُ الافتراضِ ٣٩٠
٣. الردُّ ٣٩٤
الشكل الرابع ٣٩٤
شروطه ٣٩٥
ضروبه ٣٩٥

الاقترانيُّ الشرطيُّ ٤٠١
تعريفُهُ وحدودُهُ ٤٠١
أقسامُهُ ٤٠٢
١. المؤلَّفُ من المتّصلاتِ ٤٠٥
٢. المؤلَّفُ من المنفصلاتِ ٤٠٦
تمهيدٌ ٤٠٦
تحويلُ المنفصلةِ الموجبةِ إلى متّصلةٍ ٤٠٧

تحويلُ المنفصلةِ السالبةِ إلى متّصلةٍ ٤٠٩
تحويلُ المتّصلةِ إلى منفصلةٍ ٤١١
التأليفُ من المنفصلاتِ وشروطُهُ ٤١٢
طريقةُ أخذِ النتيجةِ ٤١٤
٣. المؤلَّفُ من المتّصلةِ والمنفصلةِ ٤١٧
أصنافُهُ ٤١٧
شروطُهُ وطريقةُ أخذِ النتيجةِ ٤١٧
٤. المؤلَّفُ من الحمليّةِ والمتّصلةِ ٤١٩
أصنافُهُ ٤١٩
طريقةُ أخذِ النتيجةِ ٤٢٠
الشروطُ ٤٢١
تنبيهٌ ٤٢٢
٥. المؤلَّفُ من الحمليّةِ والمنفصلةِ ٤٢٢
القياسُ الاستثنائيُّ ٤٢٥
تعريفُهُ وتأليفُهُ ٤٢٥
تقسيمُهُ ٤٢٦
شروطُهُ ٤٢٧
حكمُ الاتّصاليِّ ٤٢٧
حكمُ الانفصاليِّ ٤٢٩
خاتمةٌ في لواحقِ القياسِ ٤٣٣
القياسُ المُضْمَرُ، أو الضميرُ ٤٣٣
كسبُ المقدّماتِ بالتحليلِ ٤٣٤
١. مواجهةُ المشكلِ ٤٣٤
٢. معرفةُ نوعِ المشكلِ ٤٣٥
٣. حركةُ العقلِ من المشكلِ إلى المعلوماتِ ٤٣٥

٤. حركةُ العقلِ بين المعلوماتِ ٤٣٦
٥. حركةُ العقلِ من المعلوماتِ إلى المجهولِ ٤٣٨
القياساتُ المركّبةُ ٤٣٩
تمهيدٌ وتعريفٌ ٤٣٩
أقسامُ القياسِ المركّبِ ٤٤١
قياسُ الخُلْفِ ٤٤٢
كيفيّته ٤٤٣
قياسُ المساواةِ ٤٤٥
تحليلُ هذا القياسِ ٤٤٦
الاستقراءُ ٤٤٩
تعريفُهُ ٤٤٩
أقسامُهُ ٤٥٠
شبهةٌ مستعصيةٌ ٤٥١
حلُّ الشبهةِ ٤٥٢
التمثيلُ ٤٥٥
تعريفُهُ ٤٥٥
أركانه ٤٥٧
قيمتُهُ العلميّةِ ٤٥٧

الجزءُ الثالثُ

البابُ السادسُ: الصناعاتُ الخمسُ

تمهيدٌ ٤٦٧
المقدّمةُ ٤٦٩
في مبادئ الأقيسةِ ٤٦٩

١. اليقينيّاتُ ٤٧١
١. الأوّليّاتُ ٤٧٣
٢. المشاهداتُ ٤٧٦
٣. التجريبيّاتُ، أو المجرَّباتُ ٤٧٧
٤. المتواتراتُ ٤٨٠
٥. الحدسيّاتُ ٤٨١
٦. الفطريّاتُ ٤٨٤
٢. المظنوناتُ ٤٨٧
٣. المشهوراتُ ٤٨٩
أقسامُ المشهوراتِ ٤٩٠
١. الواجباتُ القبولُ ٤٩١
٢. التأديباتُ الصلاحيّةُ ٤٩١
٣. الخُلقيّاتُ ٤٩٤
٤. الانفعاليّاتُ ٤٩٦
٥. العاديّاتُ ٤٩٧
٦. الاستقرائيّاتُ ٤٩٨
٤. الوهميّاتُ ٤٩٩
٥. المسلَّماتُ ٥٠٣
٦. المقبولاتُ ٥٠٥
٧. المشبهاتُ ٥٠٧
٨. المخيّلاتُ ٥٠٩
أقسامُ الأقيسةِ بحسبِ المادّةِ ٥١٠

فائدةُ الصناعاتِ الخمسِ على الإجمالِ ٥١٣

الفصلُ الأوّلُ: صناعةُ البرهانُ ٥١٥

حقيقةُ البرهانِ ٥١٧

١. البرهانُ قياسٌ ٥١٩

٢. البرهانُ لِمّيٌّ وإنّيٌّ ٥١٩

٣. أقسامُ البرهانِ الإنّيِّ ٥٢١

٤. الطريقُ الأساسُ الفكريُّ لتحصيلِ البرهانِ ٥٢٣

٥. البرهانُ اللمّيُّ ٥٢٦

مطلقٌ وغيرُ مطلقٍ ٥٢٦

٦. معنى العلّةُ في البرهانِ اللمّيِّ ٥٢٨

٧. تعقيبٌ وتوضيحٌ في أخذِ العللِ حدودًا وسطى ٥٣٠

٨. شروطُ مقدّماتِ البرهانِ ٥٣٤

٩. معنى الذاتيِّ في كتابِ البرهانِ ٥٣٨

١٠. معنى الأوّليِّ ٥٤٣

الفصلُ الثاني: صناعةُ الجدلِ، أو آدابُ المُناظرةِ ٥٤٥

المبحثُ الأوّلُ: القواعدُ والأُصولُ ٥٤٧

١. مصطلاحاتُ هذه الصناعةِ ٥٤٧

٢. وجهُ الحاجةِ إلى الجدلِ ٥٤٩

٣. المقارنةُ بين الجدلِ والبرهانِ ٥٥٠

٤. تعريفُ الجدلِ ٥٥١

٥. فوائدُ الجدلِ ٥٥٢

٦. السؤالُ والجوابُ ٥٥٤

٧. مبادئُ الجدلِ ٥٥٦

٨. مقدّماتُ الجدلِ ٥٥٨

٩. مسائلُ الجدلِ ٥٥٩
١٠. مطالبُ الجدلِ ٥٦٠
١١. أدواتُ هذه الصناعةِ ٥٦١
المبحثُ الثاني: المواضعُ ٥٦٩
١. معنى الموضعِ ٥٦٩
٢. فائدةُ الموضعِ وسرُّ التسميّةِ ٥٧٢
٣. أصنافُ المواضعِ ٥٧٣
٤. مواضعُ الإثباتِ والإبطالِ ٥٧٦
٥. مواضعُ الأولى والآثرِ ٥٧٧
المبحثُ الثالثُ: الوصايا ٥٨١
١. تعليماتٌ للسائلِ ٥٨١
٢. تعليماتٌ للمجيبِ ٥٨٤
تعليماتٌ مشتركةٌ للسائلِ والمجيبِ، أو آدابُ المناظرةِ ٥٨٧
الفصلُ الثالثُ: صناعةُ الخطابةِ ٥٩١
المبحثُ الأوّلُ: الأُصولُ والقواعدُ ٥٩٣
١. وجهُ الحاجةِ إلى الخطابةِ ٥٩٣
٢. وظائفُ الخطابةِ وفوائدُها ٥٩٥
٣. تعريفُ هذه الصناعةِ وبيانُ معنى الخطابةِ ٥٩٦
٤. أجزاءُ الخطابةِ ٥٩٧
٥. العمودُ ٥٩٨
٦. الاستدراجات بحسب القائل ٥٩٩
٧. الاستدراجاتُ بحسبِ القولِ ٦٠٠
٨. الاستدراجاتُ بحسبِ المخاطبِ ٦٠١
٩. شهادةُ القولِ ٦٠٢

١٠. شهادةُ الحالِ ٦٠٢
١١. الفرقُ بين الخطابةِ والجدلِ ٦٠٤
١٢. أركانُ الخطابةِ ٦٠٥
١٣. أصنافُ المخاطباتِ ٦٠٥
١٤. صورُ تأليفِ الخطابةِ ومصطلحاتِه ٦٠٧
١٥. الضميرُ ٦٠٩
١٦. التمثيلُ ٦١٠

المبحثُ الثاني: الأنواعُ ٦١٣
١. تمهيدٌ ٦١٣
٢. الأنواعُ المتعلّقةُ بالمنافراتِ ٦١٤
٣. الأنواعُ المتعلّقةُ بالمشاجراتِ ٦١٦
٤. الأنواعُ المتعلّقةُ بالمشاوراتِ ٦١٧

المبحث الثالث: التوابع ٦٢٣
١. تمهيد ٦٢٣
٢. حالُ الألفاظِ ٦٢٣
٣. نظمُ وترتيبُ الأقوالِ الخطابيّةِ ٦٢٦
٤. الأخذُ بالوجوهِ ٦٢٨

الفصلُ الرابعُ: صناعةُ الشعرِ ٦٣١

تمهيد ٦٣٣
تعريفُ الشعرِ ٦٣٧
فائدتُه ٦٣٧
السبب في تأثيره على النفوس ٦٣٨
بماذا يكونُ الشعرُ شعرًا؟ ٦٣٩
أكذبه أعذبه ٦٤٢

القضايا المخيّلاتُ وتَأْثيرُها ٦٤٤
هل هناك قاعدةٌ للقضايا المخيّلاتِ؟ ٦٤٦
من أين تتولّدُ ملكةُ الشعرِ؟ ٦٤٧
صلةُ الشعرِ بالعقلِ الباطنِ ٦٤٨

الفصلُ الخامسُ: صناعةُ المغالطةِ ٦٥١

المبحثُ الأوّلُ: المقدّماتُ ٦٥٣
١. معنى المغالطةِ وبماذا تتحقّقُ ٦٥٣
٢. أغراضُ المغالطةِ ٦٥٧
٣. فائدةُ هذه الصناعةِ ٦٥٨
٤. موضوعُ هذه الصناعةِ وموادُّها ٦٥٩
٥. أجزاءُ هذه الصناعةِ ٦٥٩

المبحثُ الثاني: أجزاءُ الصناعةِ الذاتيّةِ ٦٦١
تمهيدٌ ٦٦١

المغالطاتُ اللفظيّةُ ٦٦٣
١. المغالطةُ باشتراكِ الاسمِ ٦٦٤
٢. المغالطةُ في هيأةِ اللفظِ الذاتيّةِ ٦٦٥
٣. المغالطةُ في الإعرابِ والإعجامِ ٦٦٦
تنبيهٌ ٦٦٦
٤. مغالطةُ المماراةِ ٦٦٦
٥. مغالطةُ تركيبِ المفصّلِ ٦٦٧
٦. مغالطةُ تفصيلِ المركّبِ ٦٦٩

المغالطاتُ المعنويّةُ ٦٧٣
١. إيهامُ الانعكاسِ ٦٧٤
٢. أخذُ ما بالعرضِ مكانُ ما بالذاتِ ٦٧٥

٣. سوءُ اعتبارِ الحملِ ٦٧٦
٤. جمعُ المسائلِ في مسألةٍ واحدةٍ ٦٧٧
٥. سوءُ التأليفِ ٦٧٨
٦. المصادرةُ على المطلوبِ ٦٨٠
٧. وضعُ ما ليس بعلّةٍ علّةً ٦٨١
المبحثُ الثالثُ: أجزاءُ الصناعةِ العرضيّةِ ٦٨٥

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ

الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَرَّمَ الإِنْسَانَ، وَمَيَّزَهُ بِالْعَقْلِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّن خلقَ تَفْضِيلًا، وَجَعَلَ لَهُ العَقْلَ نِعْمَةً كُبْرَى، وَمِيزَةً عُظْمَى؛ لِيُمَيِّزَ بِهِ الحَقَّ مِنْ البَاطِلِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى سَيِّدِ الأَنْبياءِ وَالمُرْسَلِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَآلِهِ الْطَيِّبِينَ الْطَاهِرِينَ.

وَبَعْدُ يُعَدُّ هَذَا الشَّرْحُ مُعِينًا لِلطَّالِبِ لِهَذَا السِّفرِ القيِّمِ العَظِيمِ؛ حَيْثُ إِنَّهُ لَمَسْتُ ـ عَنْ قُرْبٍ ـ الصِّعَابَ الَّتِي يُعَانِيهَا الطُّلّابُ فِي عِلْمِ المَنْطِقِ، مِنْ إِجْمالٍ يَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ، وَإِبهامٍ يَفْتَقِرُ إِلَى تَوْضِيحٍ، فَحَاوَلْتُ أَنْ أَشْرَحَ بِأُسْلُوبٍ واضِحٍ وَعِبارَةٍ بَيِّنَةٍ مَعَ إِيرَادِ الأَمْثِلَةِ الواضِحَةِ المُفِيدَةِ، بِحَيْثُ يَسْتَطِيعُ الطّالِبُ إِدْرَاكَهُ دُونَ سَآمَةٍ أَوْ مَلَلٍ، وَيَتَرَسَّخُ فِي ذِهْنِ الدَّارِسِ والْقَارِئِ، وَكَأَنَّهُ مُدَرِّسٌ بَيْنَهُمْ يَشْرَحُ لَهُمْ وَيُوَضِّحُ، وَاكْتَفَيْتُ بِشَرْحِ الكِتَابِ وَتَوْضِيحِ مَطَالِبِهِ وَأَفْكَارِهِ بِأَمَانَةٍ، بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ أَيُّ غُمُوضٍ أَوْ إِبْهامٍ فِي أَيِّ مَوْضوعٍ مِنْ المَوْضُوعَاتِ بِنَظَرِي، وَلَمْ أُكْثِرْ مِن الشَّرْحِ إِلَّا مَا هوَ ضَرُورِيٌّ، مِنْ تَوْضيحِ عِبارَةٍ أَوْ وَضْعِ عُنْوَانٍ؛ لِأَنَّهَا تَحْتَاجُ مِن المُتَعَلِّمِ إِلَى جُهْدٍ وَوَقْتٍ فِي تَفْسِيرِ أَلْفَاظِها، وَبَيَانِ مَعَانِيهَا، إِضَافَةً إِلَى المَعْلُومَاتِ الأَسَاسِيَّةِ المَقْصُودَةِ فِي هَذَا العِلْمِ، وَلِئَلَّا يَزْدَادَ حَجْمُ الكِتَابِ؛ وَلِذَلِكَ لَا غِنَى لِلطَّالِبِ عَنْ الأَصْلِ، بَلْ يَكونُ هَذَا الشَّرْحُ إِلَى جَنْبِ الكِتَابِ الْمَشْرُوحِ.

ذَكَرْتُ فِي بَعْضِ الهَوَامِشِ شَرْحَ بَعْضِ المُصْطَلَحَاتِ المَنْطِقِيَّةِ الَّتِي يَصْعُبُ

فَهْمُ المُرادِ مِنْهَا بِرُجُوعِي إِلَى المَعَاجِمِ اللُّغَوِيَّةِ كَالْقَامُوسِ المُحِيطِ، وَلِسَانِ العَرَبِ وَالْصِحَاحِ وَغَيْرِها، وَلَمْ أَضَعْ فِي الهامِشِ إِحَالاتٍ لِكُتُبِ المَنْطِقِ؛ لِعَدَمِ الحَاجَةِ إِلَيْهَا، إِلَّا فِي بَعْضِ المَسَائِلِ الَّتِي تَهُمُّ الطَّالِبَ، وَلِأَجْلِ أَهَمِّيَّةِ ضَبْطِ عِبارَةِ المَنْطِقِ بِمَكانٍ، قُمْتُ بِكِتَابَتِهَا مَشْكُولَةً؛ لِتَكُونَ عَوْنًا لِلطَّالِبِ عَلَى حِفْظٍ سَلِيمٍ مِنْ الأَخْطَاءِ، وَقُمْتُ بِتَصْحِيحِ مَتْنِ الكِتَابِ مِنْ الأَخْطَاءِ النَّحْوِيَّةِ والْإِمْلائِيَّةِ ـ أَيْ وَضَعْتُ عَلاماتِ التَّرْقِيمِ بِنَحْوٍ تُسَاعِدُ عَلَى فَهْمِ النَّصِّ وَتَزِيدُ مِنْ جَمَالِيَّتِهِ ـ واللُّغَوِيَّةِ والمَطْبَعِيَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، مُسْتَعِينًا فِي ذَلِكَ بِالرُّجُوعِ إِلَى كُتُبِ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، وَإِلَى الشُّرُوحِ الأُخْرَى لِلْمَنْطِقِ، الَّتِي اسْتَقَتْ مِنْهَا مادَّتُهُ العِلْمِيَّةُ وَغَيْرُها مِنْ الشُّرُوحِ الكَثِيرَةِ؛ لِيَكُونَ النَّصُّ خَالِيًا مِنْ أَيِّ نَقْصٍ، وَأَقْرَبَ إِلَى أُسْلُوبِ الشّارِحِ كَمَا أَرَادَهُ لَهُ، وَذَلِكَ عِنْدَ مُرَاجَعَتِي لَهُ بِقَصْدِ المُقابَلَةِ وَالْتَصْحِيحِ والتَّحْقِيقِ، وَحَصَرْتُ الشَّرْحَ بَيْنَ [ ] مَعْقُوفَيْنِ؛ لِيَمْتَازَ عَنْ المَتْنِ.

وَواجِبٌ عَلَيْنَا أَنْ نُسَجِّلَ الشُّكْرَ والتَّقْدِيرَ لِمَرْكَزِ المُصْطَفَى ﷺ العالَمِيِّ لِلتَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ، وَنَخُصَّ مُدِيرَهُ سَماحَةَ الشَّيْخِ مصطفى نوبخت ومُدِيرَ الإِنْتَاجِ سَماحَةَ الشَّيْخِ جعفر قاسمي الأبهري، اَللَّذَيْنِ تَفَضَّلَا بِقَبُولِ هَذَا العَمَلِ وَدَفْعِهِما إِلَى المَطْبَعَةِ؛ تَشْجِيعًا مِنْهُما لِكُلِّ إِنْتاجٍ حَوزَوِيٍّ وَجَامِعِيٍّ، آمِلِينَ أَنْ يَكُونَ هَذَا العَمَلُ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ الجَمِيعِ.

وَنَأْمُلُ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ الإِخْوَةُ قَبُولًا حَسَنًا، وَأَنْ يُرْشِدُونَا إِلَى مَا قَدْ يَكُونُ وَقَعَ فِيه مِنْ خَطَأٍ، وَأَنْ يَكْتُبُوا إِلَيْنَا لِاسْتِدْرَاكِ مَا فِيه مِنْ نَقْصٍ أَوْ خَلَلٍ، وَقَدِيمًا قِيلَ: لَوْ كُنْتُ انْتَظِرُ الكَمَالَ مَا فَرَغْتُ مِنْ عَمَلِي هَذَا، وَحَسْبِي أَنَّنِي مَا ابْتَغَيْتُ إِلَّا وَجْهَ اللهِ تَعَالَى.

وَخِتَامًا نَرْجُو مِنْ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خالِصَةً لِوَجْهِهِ الكَرِيمِ، وَأَنْ يَحْفَظَنَا مِنْ الخَطَأِ والزَّلَلِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ، وَالحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العالَمِينَ.

نجف العرفانيّ

الإهداءُ

إلى أعزّائِنا الّذين وهبنا لهم زهرةَ حياتِنا

ومَنْ ينتظرُهم الغدُ قدوةً صالحةً

إلى الشبابِ الدينيّ المتحفّزِ

إلى طلّابِنا:

أُهدي هذا السّفرَ؛ لأنّه لكم، وهو من وحي حاجتِكم... والأملُ: أن تحقّقوا حُسنَ الظنّ بكم، على ما عاهدتم عليه مدرستَكم من الجهادِ؛ لترفعوا رايةَ العلمِ والدينِ بأقلامِكم ومقاولِكم، في عصرٍ انغمسَ بالمادّةِ فنسي الروحَ، وانجرفَ بالعاطفةِ فأضاعَ الأخلاقَ...!

إليكم ـ يا أفلاذَ القلوبِ ـ أُهدي هذا المجهودَ المتواضعَ!

المظفّر

مجموعةُ المحاضراتِ الّتي أُلقيتْ

في كلّيّةِ منتدى النشرِ بالنجفِ الأشرفِ

ابتداءً من سنة ١٣٥٧ق

المدخلُ

الحاجةُ إلى المنطقِ[1]

خَلَقَ اللهُ تعالى الإنسانَ مفطورًا على النطقِ[2]، وجعلَ اللسانَ آلةً ينطقُ بها،

١. المنطق من الناحية اللغويّة مشتق من الكلمة اليونانيّة (logos) اللوغوس، أي العقل، أو النطق، أو الكلام، فالكلمة الإنجليزيّة (logic) أو الكلمة الفرنسيّة (logique) اشتقت من الكلمة اليونانيّة (logos) اللوغوس، أمّا في اللغة العربيّة، فالمنطق إما اسم مكان، كأنّ هذا العلم محلّ النطق ومظهره، وإما مصدرٌ ميميٌّ بمعنى النطق، أطلق على هذا الفنّ مبالغة في مدخليّته في تكميل النطق، والنطق هو الكلام الدال على التفكير، الذي يحمل معاني أو دلالات، وبالطبع فالكلام غير المترابط وغير المتسلسل هو ثرثرة غير صادرة عن العقل. يقول أهل الفلاسفة: إنّ النطق على نوعين: النطق الظاهريّ وهو التكلّم؛ لأنّ العارف به يقوى على التكلم بما لا يقوى عليه الجاهل. والنطق الباطنيّ وهو إدراك المعقولات (الكلّيّات)؛ لأنّ المنطقيّ يعرف حقائق الأشياء، ويعلم أجناسها وفصولها وأنواعها ولوازمها وخواصها، بخلاف الغافل عن هذا العلم الشريف.

وأوّل من قام بتهذيب العلم المنطق وترتيب مسائله وفصوله هو أرسطو، وأوّل من ألّف فيه.

ونظرًا لأهمّيّة هذا العلم أطلق عليه العرب اسم علم الميزان؛ لأنّه قسطاس للعقل يوزن به الأفكار الصحيحة، ويعرف به نقصان ما في الأفكار الفاسدة. وسماه المعلم الثاني الفارابي، برئيس العلوم، والشيخ بن سينا، بخادم العلوم. وسمّي عند فلاسفة بور رويال بفنّ التفكير. وجاء في كتاب تهافت الفلاسفة: «هو الأصل الذي نسميه في فنّ الكلام كتاب النظر، وقد نسميه كتاب الجدل، وقد نسميه مدارك العقول».

٢. جعل الله للإنسان قوّة قابليّة التكلّم بخلاف الحيوانات، فلا توجد هذه القابليّة فيه؛ لأنّها لا تدرك سوى الجزئيّات؛ لذا قالوا: (الإنسان حيوان ناطق)، والمقصود بالحيوان الموجود الحي، بالناطق العاقل المتفكّر.

ولكن ـ مع ذلك ـ يحتاجُ إلى ما يقوّمُ نطقَه، ويصلحُهُ؛ ليكونَ كلامُه على طبقِ اللّغةِ الّتي يتعلّمُها من ناحيةِ هيئاتِ الألفاظِ وموادِّها[١]، فيحتاجُ:

أوّلًا: إلى المدرّبِ الّذي يعوّدُه على ممارستِها.

وثانيًا: إلى قانونٍ[٢] يرجعُ إليه يعصمُ لسانَه عن الخطأ، وذلك هو النحوُ والصرفُ.

وكذلك خلقَ اللهُ تعالى الإنسانَ مفطورًا[٣] على التفكيرِ[٤] بما منحَهُ من قوّةٍ عاقلةٍ مفكّرةٍ، لا كالعجماواتِ[٥]. ولكن مع ذلك نجدُه كثيرَ الخطأ في أفكارِه[٦] فيحسبُ ما ليس بعلّةٍ علّةً [كمن يعتقد أنّ علة مرضه كان نعيق الغراب، أو كمن يتوهم أنّ

---

١. علم المنطق يشبه علم النحو؛ باعتبار أنّهما يعطيان نتيجتين متقاربتين؛ لأنّ الدارس يحتاج إلى علم النحو ليقوّم ألفاظه، فكذلك يحتاج إلى المنطق لينظّم المعاني التي تحكي عنها تلك الألفاظ.

٢. القانون: لفظٌ يونانيٌّ أو سريانيٌّ، ويطلق عليه في اللغة مسطر الكتابة (المسطرة). وأمّا في الاصطلاح، فتطلق عليه القاعدة والضابطة الكليّة العامّة، التي تعرف منها أحكام جزئيّاتها وأفرادها، كقول النحويين: (كلّ مفعول منصوب)، الذي يعرف منه أحكام جزئيّات المفعول، من قبيل: (قرأت الكتاب)، و(أمسكت اللصّ)، (اشتريت خبزًا)...

٣. الفِطرة لغةً: الخِلْقةُ. واصطلاحًا: هي الطَّبعُ السَّويُّ، والجِبلَّةُ المُستقيمةُ التي خُلِقَ النَّاسُ عليها، كالتنفس، والميل إلى الغريز الجنسيّة، وحبّ المال والجاه.

٤. التفكير أو الفكر أو النظر، هو: عبارةٌ عن ترتيب معلوماتٍ يُتوصّل بها إلى المجهول.

٥. العجماوات: جمع عجماء أي: الحيوانات التي لا قدرة لها على التفكير.

٦. لأنّ الخطأ في تفكير الإنسان لا يخلو من ثلاثة أمورٍ: إمّا في المادّة، كأن يقول: (كل إنسان حيوان) و(كلُّ حيوانٍ حجرٌ) و(كلُّ إنسانٍ حجرٌ). فهنا نرى هيأة القياس صحيحة، إلّا أنّه وقع الخطأ في المادّة، باعتبار أنّ الكبرى (كلُّ حيوانٍ حجرٌ) كاذبة.

وإمّا في الهيأة والترتيب بين الموادّ، كأن يقول: (سقراط عالمٌ) و(سقراط إنسانٌ) فـ(كل إنسان عالمٌ)، فهنا نرى المادة صحيحة، إلا أنّ الخطأ وقع في النتيجة؛ لأنّه أخطأ في الهيأة؛ باعتبار أنّ القياس لا ينتج من قضيّتين جزئيّتين.

وإمّا في المادّة والهيأة يعني كليهما، كأن يقول: (بعض الإنسان حيوان) و(بعض الحيوان حجر) و(بعض الإنسان حجر)، فتكون الخطأ في النتيجة؛ لأنّه أخطأ في المادّة والهيأة معًا.

دخول زكريّا المحراب علةٌ لرزق مريم، كما في قوله تعالى: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا**﴾]، **وما ليس بنتيجةٍ لأفكارِهِ نتيجةً** [كقوله: (أرسطو فيلسوف) و(أرسطو إنسانٌ) فـ(كلّ إنسان فيلسوفٌ)، فهنا نرى المادة صحيحة، إلّا أنّ الخطأ وقع في النتيجة؛ لأنّه أخطأ في الهيأة؛ باعتبار أنّ القياس لا ينتج من قضيّتين جزئيّتين]، **وما ليس ببرهانٍ برهانًا** [كشخص الذي يقول أنا أفكر إذًا أنا موجود، مع أنّ التفكير متأخّر رتبة عن الوجود]، **وقد يعتقدُ بأمرٍ فاسدٍ، أو صحيحٍ من مقدّماتٍ فاسدةٍ... وهكذا، فهو إذًا بحاجةٍ إلى ما يصحّحُ أفكارَه ويرشدُهُ إلى طريقِ الاستنتاجِ الصحيحِ، ويدرّبُهُ على تنظيمِ أفكارِهِ وتعديلِها.**

وقد ذكروا [أي علماء المناطقة]: **أنّ علمَ المنطقِ: هو الأداةُ الّتي يستعينُ بها الإنسانُ على العصمةِ من الخطأ، وترشدُه إلى تصحيحِ أفكارِهِ، فكما أنّ النحوَ والصرفَ لا يعلّمانِ الإنسانَ النطقَ، وإنّما يعلّمانِه تصحيحَ النطقِ، فكذلك علمُ المنطقِ لا يعلّمُ الإنسانَ التفكيرَ** [لأنّ الله خلق الإنسان مفطورًا على التفكير]، **بل** [علم المنطق يعلّمه كيفيّة التفكير الصحيح] **يرشدُهُ إلى تصحيحِ التفكيرِ** [الذي يتوصّل به إلى النتائج الصحيحة].

إذًا، فحاجتُنا إلى المنطقِ: هي تصحيحُ أفكارِنَا، وما أعظمَهَا من حاجةٍ!

و[بتعبير المصنّف] **لو قلتم** [واستشكلتم علينا]: **إنّ الناسَ يدرسونَ المنطقَ** [ويتعلّمون طرق التفكير الصحيح، ومع ذلك نجدهم يقعون في الخطأ] **ويُخطئونَ في تفكيرِهم، فلا نفعَ فيه** [حينئذٍ في دراسة علم المنطق].

قلنا [بالجواب] **لكم: إنّ الناسَ يدرسونَ علمَي النحوِ والصرفِ،** [ومع ذلك نجدهم لا يراعون قواعدهما بالطريقة الصحيحة]، **فيخطئونَ في نطقِهم، وليس ذلك إلّا لأنّ الدارسَ للعلمِ لا يحصلُ على ملكةِ العلمِ، أو لا يراعي قواعدَه عند الحاجةِ، أو يخطئُ في تطبيقِها، فيشذُّ عن الصوابِ.**

تعريفُ علمِ المنطقِ

ولذلك عرّفوا [أي: المناطقة] علمَ المنطقِ بأنّه: (**آلةٌ**[١] **قانونيّةٌ** [يعني أنّ هذا العلم يتضمّن قوانين وشروطًا وقواعد] **تعصمُ مراعاتُها الذهنَ عن** [الوقوع في] **الخطأ في الفكرِ**[٢،٣]) [عند مراعاة تلك القوانين والقواعد العامّة وتطبيقها بنحوٍ صحيحٍ].

فانظر إلى كلمةِ (مراعاتِها) [التي جاءت في التعريف] واعرف السرَّ فيها كما قدّمناه، فليس كلُّ من تعلّمَ المنطقَ عُصمَ عن الخطأ في الفكرِ، كما أنّه ليس كلُّ من تعلّمَ النحوَ، عُصمَ عن الخطأ في اللسانِ، بل لا بدّ من مراعاةِ القواعدِ وملاحظتِها عند الحاجةِ ليُعصمَ ذهنَه، أو لسانَه.

---

١. سمي علم المنطق بأنّه آلة للعلم أو (أرغانون)، أو علمًا آليًّا؛ لأنّه مقدّمة وتوطئة ومدخل للفكر، لا غنى عنه، فللمنطق الأولويّة والأسبقيّة على كلّ نشاط معرفيّ. وبعبارة: إنّ علم المنطق يعتبرمن العلوم الآليّة التي لا تطلب لذاتها، وإنّما يستعان بها للوصول إلى غاية أخرى. ومن هنا وضع علم المنطق في شجرة المعرفة موضع الجذر؛ ليقوم بوظيفة تزويد العاملين فيها بقواعد التعرّف وقواعد الاستدلال، أمّا الفلسفة فوضعت موضع الساق أو الجذع، وأمّا العلوم الأخرى فوضعت موضع الفروع والأوراق والثمار، ومن هذا المنطلق كان وسيلة أساسيّة لكلّ علم من العلوم، وهذا أمرٌ طبيعيٌّ وضروريٌّ لا بدّ منه؛ لأنّ كلّ علم من العلوم له مفاهيمه ومصطلحاته، التي تحتاج إلى تعريف، ولا تعرف كيفيّة التعريف وطرائقه إلّا من علم المنطق.

٢. الفكر هنا: ترتيب أمور معلومة؛ ليتوصّل بها إلى مجهول.

٣. وهذا أقدم وأشهر تعريف لعلم المنطق، إلا أنّ هناك تعريفات أخرى كتعريف أرسطو؛ حيث عرّفه بأنّه: «آلة العلم وصورته». وعرّفه الفارابي بأنّه: «رئيس العلوم؛ لأنّه يعطي القوانين التي تقوّم العقل». وعرّفه ابن سينا بأنّه: «الصناعة النظريّة التي تعرفنا على الحقيّة، أنّه خادم العلوم ودليلها»، ويعرّفه توما الأكويني أنّه: «الفنّ الذي يكفل لعمليّات العقل الاستدلاليّة قيادة منظمة خالية من الخطأ». وحديثًا عرّفه الألمانيّ (كانط) بأنّه: «علم القوانين الضروريّة للفهم». إذًا، يفهم من جميع هذه التعاريف أنّ المنطق علمٌ يهتمّ بالتفكير الصحيح، ويتكفّل بوضع وإعطاء القواعد العامّة للتفكير الصحيح، ويوفّر لنا قدرة التفكير السليم في البحث والنقد، وتقييم الآراء والأفكار وتقدير الأدلّة والبراهين في مختلف مجالات الفكر الإنسانيّ، ويعلّمنا كيف نبحث المعلومات بحثًا منظمًا يبعّد البحث عن العقم، أو الوقوع في الخطأ.

المنطقُ آلةٌ

وانظرْ إلى كلمةِ (آلةٍ) في التعريفِ، وتأمّلْ معناها، فتعرفُ أنّ المنطقَ إنّما هو من قسمِ العلومِ الآليّةِ [التي لا تطلب لذاتها أو كغاية، وإنّما يتعلّمها المتعلّم كوسيلة إلى علم آخر أو معرفة أخرى، ويحصل بواسطتها على معلومات أخرى، وذلك بتنظيم ما لديه من معلومات وفق قوانينها أو قواعدها، كمن يدرس علم النحو كوسيلة بالنسبة لمن يريد التخصّص بعلم الفقه والاجتهاد فيه، ويستعين بها على فهم النصوص الشرعيّة وإدراك معانيها الواردة في الكتاب العزيز والسنّة الشريفة] الّتي تُستخدمُ لحصولِ غايةٍ، هي غيرُ معرفةِ نفسِ مسائلِ العلمِ، فهو يتكفّلُ ببيانِ الطرقِ العامّةِ الصحيحةِ [التي يشترك فيها جميع العلوم سواء أكان علم التوحيد أم علم الأصول أم علم الفقه أم علم الفيزياء علم الرياضيات؛ لأنّ جميع هذه العلوم تحتاح إلى تطبيق قواعد عامّة بالطريقة الصحيحة] الّتي يتوصّلُ بها الفكرُ إلى الحقائقِ المجهولةِ [سواء أكانت الحقائق المجهولة تصورًا أم تصديقًا]، كما يبحثُ علمُ (الجبرِ) عن طرقِ حلِّ المعادلاتِ الّتي بها يتوصّلُ الرياضيُّ إلى المجهولاتِ الحسابيّةِ.

وببيانٍ أوضحَ: علمُ المنطقِ يعلّمُكَ القواعدَ العامّةَ للتفكيرِ الصحيحِ حتّى ينتقلَ ذهنُكَ إلى الأفكارِ الصحيحةِ في جميعِ العلومِ، فيعلّمُك [علم المنطق] على أيّةِ هيأةٍ وترتيبٍ فكريٍّ تنتقلُ من الصورِ الحاضرةِ [المعلومة] في ذهنِك إلى الأُمورِ الغائبةِ [المجهولة] عنك؛ ولذا سمّوا هذا العلمَ (الميزانَ) و[كما يسميه الغزالي] (المعيارَ)، من الوزنِ والعيارِ. وسمّوه بأنّه خادمُ العلومِ [كما ذهب إليه الشيخ الرئيس؛ لأنّ جميع العلوم تحتاج إلى علم المنطق] حتّى علمُ (الجبرِ) الّذي شبّهنا هذا

العلمَ به يرتكزُ حلُّ مسائلِه وقضاياه عليه [أي على علم المنطق].

[ومن هذا المنطلـق] فلا بدّ لطالبِ هذا العلمِ من استعمالِ التمريناتِ لهذه الأداةِ، وإجراءِ عمليّتِها في أثناءِ الدراسةِ، شأنَ العلومِ الرياضيّةِ والطبيعيّةِ [التـي تحتاج إلى ممارسةٍ وتمرينٍ حتى تترسّخ في ذهنه].